قوم عاد

قوم عاد هم إحدى الأمم القديمة التي ظهرت في منطقة اليمن الحالية. ، كانوا يعيشون في رفاهية وبسط الله لهم في المال الشيء الكثير، حتى أصبحوا أصحاب قوّة ماديّة وبدنيّة، فقد كانوا أصحاب أكبر قوّة عسكريّة في زمانهم، وكانت لهم الخِلافة في الأرض من بعد قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)، وذكر الله –تعالى– في كتابه صور قوّتهم وعمرانهم في عدّة آياتٍ؛ منها قول الله تعالى:(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ*إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ*الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)، وقال: (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ*وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)، وقال أيضاً: (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ) لكنّهم كانوا يكفرون بالله .

نبي الله هود كان رسولًا لهم وحذرهم من الكفر والفساد. لكنهم رفضوا الرسالة، قال الله تعالى: (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) ، وكانت عاقبة أمرهم بأن سلّط الله عليهم الريح، قال الله تعالى: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ*فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) فكان هلاك كلّ قوّتهم وعظمتهم حيث سُلّط عليهم الريح الذي استمرّ ثمانية أيام، حتى اقتُلعت بيوتهم وحصونهم، فلم يبق أي أحد من الكفار والجاحدين بالله تعالى، قال الله تعالى: (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) .

مكتبتي
www.mektabeti.com

قوم ثمود

قوم ثمود هم أمة قديمة عاشت في منطقة الجزيرة العربية، خاصة في منطقة مدائن صالح (الحجر). ونبي الله صالـح كان رسولًا لهم. وكما في قصّة قوم عاد، أنذرهم النبيّ صالـح من عبادة الأصنام والفساد، لكنهم أيضًا رفضوا الرسالة وطلبوا منه معجزة، وهي أن يُخرج لهم من صخرةٍ صمّاء ملساء ناقة، وفعلاً دعا صلح -عليه السلام- ربّه أن يُخرج من الصخرة ناقة، واستجاب الله -تعالى- لنبيّه صلح -عليه السلام-، فتمخّضت الصخرة كأنّها تَلِد، وأخرجت الناقة، وكانت هذه الناقة ابتلاءً واختباراً لهم، وكانت تشرب من واديهم يوماً وتنتج لهم لبناً مقابل ذلك اليوم، وهم يشربون من ذلك الوادي في اليوم التالي. وقال لهم نبيّهم كما ورد في الآية في قول الله -تعالى-: (قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللَّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ قَد جاءَتكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُم هـذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُم آيَةً فَذَروها تَأكُل في أَرضِ اللَّهِ وَلا تَمَسّوها بِسوءٍ فَيَأخُذَكُم عَذابٌ أَليمٌ)، ولكنّهم لم يتركوها ونادوا صاحبهم عاقر الناقة فعقرها؛ أي قتلها، فأرسل الله عليهم صيحةً في اليوم الرابع من عقرها فصاروا كالهشيم اليابس.

مكتبتي
www.mektabeti.com

فرعون

فرعون :فرعون هو لقب يطلق على ملوك مصر القدماء في القرآن الكريم، يذكر فرعون الذي كان موجودًا في أيام نبي الله موسى عليه السلام. فرعون ادّعى بأنه إله واعتدى على بني إسرائيل واستضعفهم. النّبيّ عليه السّلام موسى كان رسولًا يحمل رسالة الله ودعا فرعون للتوحيد والعبادة الصّالحة.فرفض فرعون الدعوة.

فقال تعالى: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى *وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) . ذات يوم انطلق موسى بقومه ليخرجوا من مصر، ولحقهم فرعون وجنوده ليوقفوهم ويقتلوهم، وعندما وصل موسى إلى ضفاف البحر خاف قومه وقالوا هلكنا، لأن فرعون من ورائهم يريد القضاء عليهم والبحر من أمامهم يقفل طريقهم، فقال موسى عليه السلام بكلِّ إيمانٍ: إن الله معي سيهدين، وعندها أوحى الله لموسى أن يضرب البحر بعصاه، فلما فعل موسى ما أوحى إليه الله تعالى فإذا بالبحر ينفلق ويصبح كلَّ فِرْقٍ كالجبل العظيم، وانطلق بقومه إلى الضِّفَّةِ الأخرى حتى وصلوها، وفي ذلك الحين كان فرعون مع جنوده ما زالوا يمرُّون من بين الجبلين المائيَّين، وإذا بهذين الجبلين يطبقان على فرعون وجنوده فقال وهو في الماء ما جاء الآية الكريمة: (آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَت بِهِ بَنُو إِسرائِيلَ وَأَنا مِنَ المُسلِمِينَ) لكنّ الله أغرقه وجنوده أمام موسى ومن آمن معه.

تلك هي القصص التي وردت في القرآن الكريم حول هذه الأمم والشخصيات. تظهر هذه القصص للتأكيد على أهمية التوحيد والعبادة الصالحة وللتذكير بالعواقب السيئة للكفر والفساد.

مكتبتي
www.mektabeti.com